أقواس

الحبل على الجرار

في إطار الحديث عن الوضع الثقافي للأطفال . عدم توافر مجلاتهم تبدو الانباء عن نجاح صفحة أو نصف صفحة للاطفال اسبوعياً أو شهرياً ، والتي كثر الحديث حولها غير مشجع بعد ظهور التناقض في مواقف مختلف الاصدارات اليمنية ، ورفض بعضهم الخطة الثقافية التي تتضمن مثل هذه المساعي ومسائل اخرى، بل تردد بعضهم الاخر ، ناهيك بالعودة إلى الحديث عن مجلات الطفل الضائعة وربط مصيره بمصير ثقافة الكبار ، الامر الذي ادى إلى ظهور بدائل من العراقيل تكون أكثر وضوحاً في مزاعمها ، قبل فترة طويلة جرى لقاء موسع مع وكيل وزارة الثقافة حول ثقافة الاطفال بعد تحقيق الوحدة اليمنية ، والذي بدوره رفع اللوم عن ادارته عندما نفى ان تكون وزارة الثقافة رافضة لمسألة تبني مجلات الاطفال ، أو أنها كانت وراء تقليص طموح الكتاب بعمل خطة ثقافية خاصة بشأن مجلات الاطفال المفقودة ، وبأن اللوم يقع اصلاً على رفض بعض الاطراف المشاركة في دعم انتاج هذه المجلات من دون تسمية هذه الاطراف .

وبرغم كثرة التصريحات الكلامية فلايزال اعتقاد المصادر المطلعة يصف تصريحات وكيل وزارة الثقافة من يومها وحتى هذه اللحظة متناقضة حول وضع مجلة الطفل الصادرة عن وزارته فقط.

وتشير هذه المصادر إلى المسؤولين المثقفين أو بعض منهم على الاقل يعتقدون انه برغم التناقض الذي يثير الارتباك مع طول غياب مجلات الاطفال ، فان استمرار السعي للوصول إلى اتفاق لإعادة اصدارهم من قبل الثقافة هو الحل.

يبقى الحل الافضل لاسيما وان هذه الوزارة على حد تعبير وكيلها سوف تتقيد بتعهداتها في المستقبل.

ولاندري متى نصل إلى هذا المستقبل الموعود والذي نرجو ان لاتطول مدته اكثر، وبذلك وقبل عشر سنوات يكون قد طرح هذا الكلام وهو محاولة للاكتفاء بالسعي إلى تحقيق بين أصحاب الحل والعقد كأطراف راغبة في الحوار.

وقد ترك الباب مفتوحاً لكي يشارك المثقفون فيه بآرائهم في ما بعد .

السؤال : لماذا لم تنجح هذه الفكرة ايام احتفالات بلادنا باعلان صنعاء عاصمة للثقافة العربية؟

ولماذا لم ينضم مثل هذا التصور بشأن اصدار مجلة للاطفال إلى قائمة السيناريوهات التي تحققت أو التي لم تتحقق.

نهله عبدالله

ملهم المبدعين

مهداة الى منتدى الصهاريج في ذكرى تأسيسه

(٢٠٠٣/٤/١٣م)

شعر:
يونس عبدالله الشميري

أصدح اليوم سليل المعجزات
وتحدث
كلنا والكون والأقلام والالهام
في شوق لسحر الكلمات
كم تحدثت فأسمعت الأقاصي
وارتوى من فيضك الابداع في
كل الجهات
أصدح اليوم وقل ياعيد أعيادي
كان في أبريل يوم
قبل نصف الشهر ميلادي
انني مازلت غضاً ، بيد أني
من قرون هاهنا وطدت أمجادي
من سنين توجوني
أطلقوا اسمي كما سماني أجدادي
كي ألم الشمل حول المجد والاشعاع
من بعد الشتات
من هنا حيث الصهاريج
تجمع القادم والحاضر والماضي ومعن الذكريات
من ذرى شمسان من نبع الأصالة
والحنان
نشرب العز كؤوساً مترعات

••••

منتدانا يا ثبات الخطوات
أنت وحي المبدعين
أنت مشكاة العقول النيرات
سفر ماضينا وهمس الخلجات
وضحى اليوم وفجر القادمات
شامخ كالراسيات
أتراها
إنها حولك تمتد وتزداد اقتراباً خلف
سورك قابعات
تطلب الإذن فمرها بالدخول
هل لها يوماً بأن تنسى
عبير الأمسيات
بين أيديكم
ستسعى بالمثول
لا لشيء
بل لكي تحظى لديكم بالقبول
ترهف الأسماع في ذكرى
عظيم المنجزات

••••

منتدانا نحن جئنا
كي نزف الأمنيات
فلتدم عبر السنين
تحمل النور لكل المبدعين
عمت البشرى قلوب المخلصين
فرحة في القلب يشدوها
رفيف النبضات

محطات شكيب عوض الفنية في فرع إتحاد أدباء عدن

نظم فرع اتحاد الأدباء بعدن مساء الثلاثاء الموافق الحادي عشر من ابريل الجاري بمقره بخورمكسر فعالية ثقافية مختلفة ستقيمها تباعاً جمعيات ومنتديات ثقافية ، على إثر رحيل الكاتب الصحفي الفني الكبير الاستاذ شكيب عوض سعد ، حيث تأتي فعالية فرع اتحاد الادباء تدشيناً لهذا البرنامج الثقافي .

عبدالله الضراسي

وقائع الفعالية

افتتح وادار الفعالية الاخ الشاعر المعروف شوقي شفيق حيث طلب من الحاضرين الكرام الوقوف دقيقة حداد وقراءة الفاتحة على روح فقيد الصحافة الفنية الكبير.

وبعد ذلك أعلن تدشين فرع اتحاد أدباء عدن لفعاليته الثقافية هذه وأعلن أنه كان من (المفروض) تواجد الاخ /عبدالله باكداده للمشاركة في هذه الفعالية ولكنه (اعتذر) عنها وكذلك (تغيب) الاخ/ عبدالقادر خضر (بدون عذر) فيما حضر فقط الاستاذ / واثق شاذلي (الوحيد) من بين الثلاثة الأسماء المفترض حضورها في هذه الفعالية.

لهذا فقد شارك الاديب الشاعر مبارك سالمين بورقة تحدث فيها حول اثر هذا الرائد الصحفي الفني الكبير (وبصماته) على (جيل أدباء الشباب السبعيني) كما جاء في ورقة مبارك سالمين.

دوره في النقد الفني

وقد تحدث بداية الاخ الشاعر المعروف شوقي شفيق حول مكانة ودور الصحفي الفني الكبير في حركة النقد الفني المعاصر فقال : (لايختلف أثنان على دور ومكانة الصحفي الفني الراحل الكبير في حركة النقد الفني اليمني المعاصر لأنه كان حاضراً في كل مفردات المشهد الفني بمنظومته الفنية الشاملة سواء أكان النقد الفني أو السينمائي أو برامجه الاذاعية والتلفازية).

حكاية شعرية

وبعد ذلك قدم الأخ الشاعر / شوقي شفيق حكاية الوفاء الشعري الجميل للشاعر الأجمل كمال محمود اليماني وهي لفتة وفاء شعرية كتبها الشاعرتحديداً قبل أحد عشر يوماً قبيل وفاة الاستاذ / شكيب عوض وتحديداً في ١٦ مارس ٢٠٠٦م وكانت الصفحة الثقافية نشرت في وقت سابق القصيدة التي نقتطف منها بعض الابيات :

حكاية
إلى الاستاذ/ شكيب عوض بعد
أن غدرت به

(ثم لما)
كان
حينما بالأمس كان
يملأ الدنيا حضوراً
كان ..
حينما بالأمس كان
في النهارات الكئيبة
كان كالشمس الحبيبه
يشعل الآفاق صحوا
كان كالإصباح نورا
كان ..
حينما ليلٌ الندامى
يزرع الدنيا خياما
حينما تنداح أنغام الصبابة
والربابة والوتر
صوته كم كان يأتي دافئاً
روحه .. كانت تشع
توهجاً
فتخال من أنواره
أنا اجتمعنا والقمر
كان
حينما بالأمس كان
ثم لما
آه منها ألف آه لما
ثم لما

بصمته الثقافية

وبعد ذلك تحدث الأديب الشاعر مبارك سالمين نائب رئيس فرع اتحاد الادباء عدن حيث جاء في مداخلته (نحن جيل ادباء الشباب السبعيني ندين لهذا الصحفي الفني الكبير بالوفاء والتقدير والاحترام لأننا كنا في فضاءات رحلتنا الشعرية خاصة والادبية عامة وقبل أكثر من ثلاثة عقود وفي ثنايا دروب هذه المدينة اليمانية الجميلة لم تكن تتوافر لنا من (نافذة إعلامية) لنشر بدايات حضورنا الأدبي سوى بعدين اولهما اسبوعية وهي صحيفة الثوري والثانية يومية وهي صحيفة ١٤ أكتوبر وعندما (دلف) نماذج من جيلنا (وكنت واحداً منهم) مبنى هذه الصحيفة وكأننا نحمل (صك براءة الاختراع الأدبي !!!) لم نقابل سوى الرجل الجميل البشوش البسيط والمتواضع وهو الاستاذ/ شكيب عوض رئيساً للقسم الثقافي والفني بصحيفة ١٤ أكتوبر وكان خير من قدم لنا وللجيل الأدبي الشبابي السبعيني ولازالت ملاحظاته الثقافية.

بمزيد من التمعن والعودة للتراث والموروث الثقافي اليمني والانساني وكأنها من (الوصايا المحفوظة) من قبلنا حتى اليوم .. لهذا ندين له بالكثير من (تطورنا) وما أصابنا من تغيير وتطور وتقدم إبداعي لهذا الرجل ولجيل أدباء (الشباب السبعيني) الذي خرج من معطف (جمعية الأدباء الشباب) وهي أسماء ثقافية وابداعية كبيرة كانت تبدو وقتها قبل ربع قرن (ملاحظات ثقافية عابرة) ولكن سنين العقود الثقافية اللاحقة ونتائج مستقبلنا الأدبي (المعروف) أكد مدى براءتها وعفويتها وصدقها .. لهذا نحن جيل أدباء نهايات الكثير من الراحلين من الوسط الصحفي (علي فارع سالم + عوض باحكيم + مفتاح) وآخرين نهايات جميع الوسط الصحفي إذا لم نقم بجملة من المعالجات والمخارج الصحفية العملية والحقيقية مثل صناديق التضامن والتكامل والعلاج على الأقل على طريق التجربة الصحفية المصرية لأنهم أقرب تجمع مصري على صعيد الحالة المادية ومع هذا توجد لديهم صناديق وضمانات صحفية ليس فقط على صعيد العلاج بل يمتد لمختلف حالات الزواج وشراء المنزل والسيارة والسفر للخارج وكله (بالاقساط).

ولهذا فإنه مؤلم جداً ان تنتهي قامة صحفية كبيرة بهذه النهاية وتنتقل من مستشفى إلى آخر بحثاً عن العلاج.

الحضور

حضر الفعالية الاستاذان / عبدالرحمن عبدالخالق ومحمد الشيباني عضو المجلس التنفيذي لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين والشاعر د. جنيد محمد الجنيد والشاعر أ. د. مبارك حسن الخليفة والاستاذ فرحان علي حسن والصحفي نعمان قائد سيف والشاعر محمد سالم باهيصمي والإعلامي مصطفى غيلان رئيس جمعية الإعلاميين والشاعر كمال محمود اليماني والقاص ياسر عبدالباقي وقد قامت اذاعة عدن البرنامج الثاني بتغطية الفعالية.

الأستاذ واثق شاذلي :

لا بد من المعالجات والمخارج الصحفية والعملية مثل صناديق التضامن والتكامل والعلاج

مبارك سالمين:

يدين جيل أدباء الشباب السبعيني بالكثير لهذا الصحفي الفني الكبير

الشاعر شوقي شفيق:

لعب شكيب عوض دوراً كبيراً في إثراء حركة الفن النقدي المعاصر

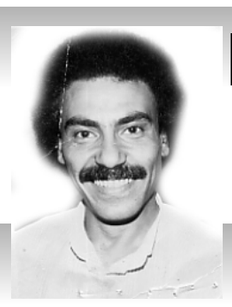

قرأت لك

العقل قبل الهوية

أفراح صالح

هناك كتب للقراءة ، واخرى للعصف الذهني والتعلم منها، وثالثة لاتوصلنا إلا إلى حالة ذهول لما تحويه من افكار متسلسلة ، لكنها غير قابلة للتنفيذ في زمننا الحاضر ، لما يحدث فيه من تسارع خطى الأحداث ، ومع ذلك تحفز العقل على التفكير بها، مثل هذه الأفكار نجدها في كتب (أمارتيا سن) عالم الاقتصاد الهندي الأصل ، والحاصل على جائزة نوبل ، وآخر كتبه ذلك الموسوم بـ (العقل قبل الهوية) .

اشتهر (أمارتيا سن)، وهو بروفسور في كلية كنغز بجامعة كامبردج بنظرية (التنمية كحرية) باعتبارها اطاراً عاماً للخلاص من التخلف الاقتصادي والسياسي والثقافي ايضاً . وله كتب ومساهمات أوصلته إلى مصاف اقتصادي ومنظر للعلوم الاجتماعية من الدرجة الأولى .

وفي كتابه (العقل قبل الهوية) الطبعة الاولى لعام ٢٠٠٢م ، وفي صفحاته الـ (٣١٣) يظهر قيمة العقل، ومكانة الافراد في المجتمعات ، معتبراً ان الأفراد قادرون على ممارسة التفكير خارج حدود المواقع الحضارية الأساسية المتجذرة في الجماعة التي ينتمون إليها ، مؤكداً وجود مواقف ومعتقدات عدة تسمح بالاختيار ، أي أهمية وجود العقل وتغلبه على الهوية باعتبارها إختياراً فردياً (أي أن الهوية تعتبر توصيفاً للجماعات المختلفة).

أشكالية الهوية

يرى أمارتياسن أن للهوية إشكاليات، لكنها لاتقع في دائرة القرار الفردي فحسب ، لهذا طرح سؤالاً في كتابه (العقل قبل الهوية) مستفسراً : ألا يشكل المجتمع ككل مؤثراً كبيراً على تفكير الفرد ؟ وألا يحد هذا من قدرة الفرد على الاختيار ؟ ولكنه يعزز وجهة نظره بالحقيقة التي تفيد بأن الإختيار يمكن ان يحدث ، وأن أي رفض لممارسة التفكير حول كل مايحدث حولنا ، يمكن أن يقود في الاخير إلى التسليم غير المشروط بالظلم والاجحاف .. (فلو كان الخضوع للأعراف هو القانون الساري على السلوك لما ظهرت إلى يومنا هذا حقوق للمرأة مثلاً) .

ويحذر أمارتيا سن من مجاراة الجماعة لتصل بالفرد إلى اتباع سلوك القطيع ، متذكراً ما عاشه بنفسه، عندما كان صبياً في الهند في اربعينيات القرن الماضي ، عندما اندلع العنف الطائفي بين المسلمين والهندوس في اعقاب نزاعات سياسية).

بداية الكتاب

في (العقل قبل الهوية) والذي هو أصلاً عبارة عن محاضرة (في نسخة مطبوعة) ألقاها أمارتيا سن في جامعة أوكسفورد (أرقى جامعات العالم) وهو المحاضر الهندي البريطاني الجنسية ، المتعدد الهويات ، والباحث عن صيغة تتصالح فيها الهويات التي تبدو متناقضة ، والمهموم بقضايا الفقر والتنمية وردم الفجوة بين المجتمعات الفقيرة والغنية ، في هذا الكتاب يقول أمارتيا سن : (أنك لاتحتاج إلى العودة إلى أي شيء آخر سوى المصلحة الذاتية لكي تفهم السبب الذي يجعل البشر يسعون إلى تحقيق تبادلات مثمرة بينهم ، وفي أي مجتمع كان) منطلقاً في ذلك من أن الدافع الذاتي والرغبة في تحقيقه أي ربح كان (في السوق مثلاً) أو تحسين الوضع الفردي ، هو الحافز الحقيقي لكل ما يمكن أن نراه من نشاط اقتصادي تبادلي بين البشر).

في هذا الرأي يتطابق أمارتيا سن مع آدم سميث الفيلسوف صاحب نظرية السوق والرأسمالية ، غير أن سوء الفهم الذي لازم آدم سميث يكمن في انه هو نفسه لم يشير إلى أن المصلحة الذاتية كافية لضمان عمل السوق على نحو ناجح.

ويظهر أمارتيا سن أنه (من دون مجموعة لائقة من الافكار الاجتماعية مثل المسؤولية ، الجدارة والثقة لايمكن لأي سوق أن تعمل بطريقة فعالة ، سواء توافر فيها عنصر الجشع أو لم يتوافر ، وأن المصلحة الذاتية تتجسد في سلوك الفرد، وقد يفسر جزءاً من السلوك في السوق، وفي أي مكان آخر ، إلا أنها تقوم بذلك على نحو قاصر) .

العدالة والنقد الجماعي

ومن افكاره التي حواها كتابه (العقل قبل الهوية) وتناوله في أحد أقسامه كانت (العدالة كإنصاف) التي جاء بها جون راول عالم الاجتماع الأمريكي ، والمتمثلة في تخيله لحالة المساواة بين أفراد جماعة متحررة من أية مصالح ، يتصدرون لاختيار القواعد الاجتماعية التي تحكم سلوكهم ، هذه القواعد التي يطلق عليها راول اسم (مبادئ العدالة) حيث تميل هذه المبادئ إلى الاهتمام بشكل متساو لمصلحة كل فرد من الأفراد ، وبهمومه وحدود تصرفاته ، مما سيقود إلى معاملة متساوية لجميع الافراد داخل المجتمع ، ورغم أن بعض النقاد يرون في التضامن الجماعي الذي يطرحه راول كمبدأ لتحقيق العدالة ، أمر مازال غائباً اليوم ، إلا أن رؤية أمارتياسن تركزت حول عدالة التوزيع ، والتعاون مع الثروات المجتمعية بشكل يتيح أكبر قدر ممكن من المساواة بين الأفراد في مجتمعاتهم .

التفكير خارج المنظومة

لقد قيل عن كتاب (العقل قبل الهوية) أنه مثير للتفكير ، مما يعني أنه يجعل قارئه في حاجة إلى صفاء الذهن، والقدرة على التركيز ، والانتقال مع كاتبه من نظرية إلى اخرى ، إلى فرد قادر على اختيار طريقة عيشه ، ونمط استهلاكه ، ونوع المجتمع الذي سينتمي إليه ، والتفكير في هويته ، وكيف يمكن ان تصبح التنمية بوابة حرية للشعوب الفقيرة والمضطهدة ، كما يفكر أمارتيا سن بذلك .

لكن أمارتياسن يطرح في نهاية كتابه سؤالاً عن الكيفية التي ينبغي بها الأخذ بعين الاعتبار الهويات المشتركة كالطبقات أو المعتقدات السياسية والاجتماعية ، مستفسراً عما اذا كان هناك شيء اسمه القيم الكونية ، لأنه يرى أن بوسع المرء ان يتقبل وجود مجال للاختيار وحرية في التفكير عند تقريره لهويته .

إصدارات

(رؤية إقتصادية) للدكتور أحمد البواب

تقديم: ذكرى جوهر

صدرت عن دار الكتب الوطنية بصنعاء الطبعة الاولى للكتاب (رؤى اقتصادية) للكاتب الصحفي الدكتور أحمد اسماعيل البواب مدير العلاقات العامة في البنك اليمني للإنشاء والتعمير.

والكتاب يقع في مائتين وسبع عشرة صفحة مع الفهرس ويحتوي على عدد من المواضيع الحيوية المهمة أبرزها: العلاقات العامة في إدارة الأزمات ، وضرورة مواكبة مصارفنا اليمنية لتقنيات الاتصال الحديثة ، وأثر نظام الخصخصة في تنشيط الاقتصاد الوطني، ومستقبل إعادة التأمين في اليمن، وتبييض الاموال والتهرب الضريبي ومكافحة تبييض الأموال والمناطق الصناعية عماد الاقتصاد الوطني .. اضافة إلى أن الكتاب يحتوي ايضاً على موضوعات تتعلق بالسياحة ودورها في تنشيط الاقتصاد الوطني ودور الاصلاحات الاقتصادية في جذب الاستثمارات والنجاحات الاقتصادية في ظل الوحدة والنظام المصرفي في اليمن.

كما احتوى الكتاب على سيرة ذاتية لمؤلفه الدكتور/ أحمد اسماعيل البواب ومقدمتين بكل من الأخت أمة العليم السوسوة مساعدة الامين العام للأمم المتحدة مديرة المكتب العربي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، والأخ نصر طه مصطفى رئيس مجلس ادارة وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) اللتين أشادتا بالجهد الكبير الذي بذله الكاتب في اخراج هذا الكتاب ورفده للمكتبة الاقتصادية اليمنية التي تفتقر إلى مثل هذه الاصدارات .

الفنان علوي فيصل علوي

موت جميل وعزف على أوتار الكلمة واللحن

محمد نعمان الشرجبي

أما بعد

أعترف بأن الفضل في تذكري كتابة هذا الموضوع العجل كان للابن الودود، البشوش شهاب ناجي (أبوزهرة) وفي ذات الوقت حمل نفسي بالأرق الشديد عندما زف لي نبأ مرض الفنان علوي فيصل علوي (بالصفار) شفاه الله تعالى آمين .

واجدها مناسبة للحديث وأبدأه بالإفصاح عن – أن الفنان علوي فرض نفسه بقوة على ساحة الغناء والموسيقى شأنه في ذلك شأن أبيه الفنان كبير الاقتدار فيصل علوي. وثمة مسائل اخرى اكسبت علوي هذا الغرض نذكر منها ان بيته الفني كان بمنزلة الإعلان الحقيقي لبداية مشواره الإبداعي ، وأسرته بحق نفوس عاشقة للكلمة المعبرة والموسيقى .

هو كذلك ولد ونشأ في بيت فن رفيع الذوق بالطرب.

واشهد أني أرى في علوي قدرة فنية شابة في تحريك دفة التنويعات الغنائية لأنواع الغناء اليمني في لباس قديم – جديد وحيوي يشع ويشيع .

في بيت فن رفيع الذوق بالطرب

إضافة إلى تركيزه الواعي على التجليات الشعرية ذات الروح الشعبية ، وشفافية البساطة، والعفوية القريبة من المزاج الشعبي للشعراء أحمد فضل القمندان ، حسين أبوبكر المحضار ، صالح نصيب ، عبدالله هادي سبيت ، أحمد عباد الحسيني ، عوض أحمد كريشه ، عبده عبدالكريم، عبدالخالق مفتاح ، صالح فقيه ، محسن صالح مهدي وعبدالله سالم باجهل وغيرهم ممن لا أستحضر الساعة.

تركيزه الواعي على التجليات الشعرية

وكل ذلك في صوت جميل وعزف بديع على أوتار الكلمة واللحن. ولهذا تجد أن المواصفات الطربية وذوقه في الانتقاء أمور أسهمت في توطيد العلاقة بينه وبين محبيه فكانت بمثابة جسر عبور إلى المعجبين ساعده في ذلك تأثير سحر صوته على العقل والقلب في آن .

الأنظار والاستحواذ عليها في ظل وجود أسماء غنائية شابة لاتقل أهمية .

مواصفات طربية وذوق في الانتقاء ومادام يهيء الآذان مرة على التقاط حلاوة مقام السيكا ، ومرة اخرى يمكنها من الإطراب بعيداً عن الضجيج ، من حقه كفنان أن يتخيل ويحلم. ويكفي أنه يراعي شروط التناغم والانسجام ، ويرتاح للمرح ، وبساطة الحياة.

ونظرته للفن محقة، هاو يبدأ يتدرج في التطور إلى أن يتفرغ بالكامل مع ملاحظة ان التفرغ يعني الاحتراف .

وهو محق ايضاً في أن (النقد نوع من الجراحة ، والجراحة لايمارسها إلا الجراح بكل المفاهيم والمقاييس والقوانين) .

روح المرح وبساطة الحياة

هذا غيض من فيض لفنان شاب جميل العطاء ، واضح الوسيلة التعبيرية الفنية التي تتمظهر بواسطتها رؤيته الصادقة ، وعشقه للكلمة والموسيقى وحبه للوطن والفن .

مرسيل خليفة يعد لمشروع من التراث اليمني

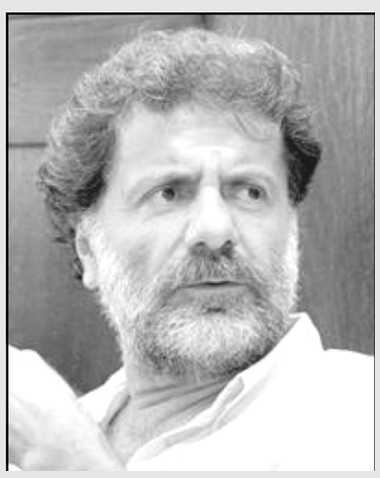

أعلن الفنان والموسيقار مرسيل خليفة أنه يعد أول مشروع موسيقى ثقافي يمني ينقل التراث اليمني إلى العالمية عبر إنتاج سينمائي حديث التقنية.

وأوضح الفنان خليفة في مؤتمر صحفي بهذا الصدد في العاصمة صنعاء أنه استوحى فكرة عمله الفني الجديد من التراث اليمني ومشاهداته للعديد من المناطق اليمنية خلال زيارته حالياً لليمن والتقائه بعدد من الفنانين والشعراء اليمنيين.

وقال: منذ زمن وأنا أحببت هذا البلد وقلت يجب أن أفعل شيئاً، وبدأت في التفكير بكتابة شيء يفيد اليمن.

وأضاف: المهم أن أقدم قصيدة حب من خلال الموسيقى والصورة.

ويأمل الفنان العربي مرسيل خليفة أن يكون لمشروعه دور ثقافي لنقل صورة رائعة عن اليمن خارجياً.

مشيراً إلى وجود أطفال يمنيين داخل العمل الفني المزمع إعداده وذلك بمشاركتهم على الغناء والإلقاء.

وقال: تكلمنا مع عدد من الأطفال، ولم نصور الأشياء المبهرجة، فقد ذهبنا إلى عمق المكان لتشكيل حالة من حالات الحب لمستقبل الوطن الذي ربما يكون هذا الفيلم رداً على أنواع ما تبثه الفضائيات.

من جانبه أوضح يحيى محمد عبدالله صالح-رئيس جمعية كنعان لفلسطين- أن هذا المشروع سيكون بداية لمشاريع ثقافية مستقبلية من أجل الارتقاء بالموسيقى والفن وحماية التراث اليمني.